الصُّوَرُ العِلْمِيَّةُ

متعلقاتها وثمارها وتطبيقاتها

تقريراً لأبحاث

سماحة المرجع الديني الكبير

آية الله العظمى الشيخ محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني دام ظله

المقرر

الشيخ حسين محمّد الدّربندي

www.ketab.ir

المؤلف: آية الله العظمى آل شبير الخاقاني، محمّد محمّد طاهر، ١٣٦٢ ق ـ
العنوان: الصور العلميّة : متعلقاتها، ثمارها و تطبيقاتها / تقريراً لأبحاث آية الله العظمى الشيخ محمّد محمّد طاهر آل شبير الخاقاني /المقرر: حسين محمّد الدربندي
الناشر: قم، دار النشر باقيات، ١٤٤٢ ق = ٢٠٢٠ م
الايداع الدولي: ISBN 978 - 600 - 213 - 425 - 7
الموضوع: المنطق ـ Logic **الموضوع:** المنطق الاسلامي ـ عربي
المقرر: الدربندي، حسين محمّد
التسلسل الرقمي: BC٥٠ **التسلسل الديويي:** ١٦٠
رقم المكتبة الوطنية: ٧٢٨٩٩٣٠

الصور العلميّة
متعلقاتها، ثمارها و تطبيقاتها
آية الله العظمى الشيخ محمّد محمّد طاهر آل شبير الخاقاني (دام ظله)

■ الناشر: باقيات ■ المطبعة: الوفاء ■ الطبعة: الاولى ـ ١٤٤٢ هـ . ق
■ العدد: ١٠٠٠ نسخة ■ رقم الايداع الدولي: ISBN 978 - 600 - 213 - 425 - 7

«كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة»

قم، صفائيه، قيصرية المهدي، رقم ١١٦ هاتف: ٣٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥) ـ موبايل: ٠٩١٢ ٢٥ ٢٥ ٦٢٥
Email: Vafaprint110@gmail.com

www.ketab.ir

مقدمة الأستاذ

بسم الله الرحمن الرحيم

يمكن ان يتصور في موضوع حضور الصور العلمية تحت محورين:

الاول: حضور الصور العلمية بما لها جهة عنوانية، وبذلك ينطوي تحتها عدة موضوعات كالمفاهيم المنطقية من العلوم التصوريّة والتصديقيّة، ومبحث النسب والكليات ومبحث القياس في مجال ضم الصغرى الى الكبرى، كما ينطوي تحت الجهة العنوانية المباحث الاصولية بمعيارية الارجاع فيها الى ضم الكبريات الى الصغرى، والاخذ بطريق القياس الاستنباطي الاصولي دون القياس المنطقي، وايضا بما ينطوي تحت كبرى الصور العلمية المباحث الفلسفية كالبحث عن طبيعي الوجود بما يشمل الوجود المطلق والوجود الخاص، وكذا بما يشمل العدم المطلق والعدم الخاص، وكذا مبحث اصالة الوجود واصالة الماهية وما يتضمن كل مباحثهما الوجودية والماهوية، ايضا مما ينطويان تحت طبيعي الوجود بملاك اصالته او تحت طبيعي الماهية بغض النظر عن مقام التبعية للوجود او كون الوجود تابعاً للماهية، فان الجهة التصورية العلمية مما تكون عامة لكل منهما.

وايضاً مما يتصور في صدق انطواء العقل والروح والنفس او كلي الزمان دون النظر الى مقام الامر الزماني مما يقع تحت دائرة الصور العلمية بما ان الجميع ينظر الى الكبرى العنوانية لطبيعي العقل بما انه مدرك الكليات، والنفس بما انها محركة

www.ketab.ir

للقوى والغرائز والروح بما انها قوى محركة، واما في فرض الاضافة الى متعلق كل واحد منهما تكون خارجة عن حضور الصور العلمية.

وعليه يكون المحصل في ملخّص اطروحة مبحث الصور العلمية يمكن الارجاع فيه الى كبرى الجهة العنوانية.

الثاني: في النظر الى حضور الصور بمورد الارجاع الى الصور المعلومية دون حضور الصور العلمية، وهي ما كانت ناظرة الى مقام ارجاع حضور الصور العلمية الى الصور المعلومية، وهي الناظرة الى مقام التعلق بالموضوعات دون اصل العنوان، وعندئذ يقع البحث منهجاً الى مبحث الصور المتجسدة بمقام الخارج، او ما يصطلح بالمتعلق فمثل الرجوع الى مبحث العلم ليس بالنظر الى عنوان العلم بملاك الكاشفية، وانما بالنسبة الى مقام الارجاع فيه الى متعلقه اما على نحو الارجاع للعلم التصوري او التصديقي، او البحث عن الماهية بما انها متجهة الى ناحية الحمل على نحو الماهية بمورد بشرط شيء او بشرط لا او اللابشرط، وهذا يقع في مورد اخذ الماهية محمولة على مقام اقسامه دون مقسمها، وهذا ما يصطلح عليه بالماهية اللابشرطية بعد التقسيم، وعندئذ يكون البحث مختصاً بالموضوعات وليس ناظراً الى العنوان بملاك اصل الماهية لما قبل التقسيم.

ويتجلى من خلال هذا العرض في ناحية ملاحظة تطبيق حضور الصور على مورد المعلومية بملاك الحمل الشائع دون الحمل الاولي، وبذلك يكون محور البحث في خصوص الصور العلمية بما انها مجمع العلم والظن والشك والوهم بنحو الوجود العرضي دون الوجود الطولي، وبذلك تؤخذ على حيثيتين:

الاولى: عند مورد الارجاع فيما بينهما الى الوجود الجمعي في عالم الصورة الذهنية، والثاني بالاخذ على نحو الجهة الطولية عند ارجاع كل واحد الى

www.ketab.ir

متعلقاته فيصبح بنحو الطولية.

وعليه ما توجه اليه الفريق القائل بالصور العلمية ينظر اليها بنحو الجهة العرضية في عالم الذهن، ولكن ما عليه الاتجاه المعاكس ينظر الى مثل العلم والظن والشك والوهم ونحوها مثل العقل والنفس والروح او الزمان او طبيعي العدم، او النظر الى مثل طبيعي الوجود بما يشمل الواجب والممكن، او الاخذ بوجود الماهية على نحو اللااقتضاء بما تشمل الماهية على نحو اللابشرط المقسمي واللابشرط القسمي، فانها تؤخذ في مقام الامر الواقعي الماهوي وتكون مجمعاً بملاك الامر اللااقتضائي، وهي واقعة في عرض واحد وتقع تحت كبرى الصور العلمية دون الارجاع فيها الى الصور المعلومية، وهي الناظرة الى مقام المتعلق فيوجب فيه الامر الطولي بين افراده للارجاع الى مقام الحمل الشائع دون الحمل الاولي، وهذا بخلاف الارجاع في الصور التي العلمية مرجعها الى الحمل الاولي، ويمكن اخذها على نحو الجهة العرضية في عالم المتصور الذهني.

ويكون النظر الى تعدد موارد انطباق حضور الصور العلمية النظر الى الوحدة والكثرة بملاك عنوانهما، وكذا بالنسبة الى مقام اخذ موضوع الكم والكيف بالقياس الى مقتضى طبيعتهما دون الارجاع فيهما الى مقام المتكمم او المتكيف فانهما يرجعان الى مقام الحمل الشائع بلحاظ الصور المعلومية دون حضور الصور العلمية، وهكذا الحال بما يخص الكم سواء كان بمورد الكم المتصل او المنفصل عند اخذهما بملاك عنوانهما دون الارجاع فيهما الى معنونهما، وهكذا الحال بالنظر الى الكيف عند الارجاع فيه الى مقام طبيعي الكيف دون التكيف فهو ايضا مما يكون داخلاً تحت طبيعي كلي الكيف دون المتكيف وهو الراجع الى الموضوع بملاك الامر الجزئي.

www.ketab.ir

كما ان من جملة موارد حضور الصور العلمية الارجاع الى الوجود المتواطئ او المشكك عند اخذهما بملاك عنوانهما دون معنونهما، فانهما يقعان تحت كبرى حضور الصور العلمية ايضاً.

ومما ينطوي تحت كبرى حضور الصورة العلمية المباحث المنطقية، سواء كان الاخذ باصالة التصور والتصديق او بتبعية احداهما للاخرى، فان الارجاع فيهما الى الجهة العنوانية دون المعنونية من غير فرق في الرجوع الى نظرية فرفوريوس القائل بالبناء في التصورات، او البناء على التصديقات المؤسس لها سقراط.

كما ان من موارد انطباق حضور الصور العلمية في مجال الامور الفلسفية سواء كان البناء على اصالة الوجود او الماهية، او ما عليه المختار باصالة الوجود وتبعية الماهية، فان الصور العلمية تكون غطاء كلياً لكل منهما، ولا سيما عند اخذ الماهية بملاك اللااقتضاء المقسمي فيما قبل التقسيم دون الارجاع الى اللابشرط الماهية بملاك ما بعد التقسيم، كما انه في صورة التوفيق فيما بين الاتجاه المنطقي الفلسفي يكون اخذ الجانب المنطقي مقدمة لاثبات الاستدلال البرهاني الفلسفي، وهذا ما يمكن الجمع بين البرهانين المنطقي والفلسفي وارجاعهما تحت كبرى الصور العلمية.

وايضاً مما يمكن انطواء كبرى موضوعات علم الاخلاق والاجتماع تحت حضور الصور العلمية لانطوائها تحت معيارية كلي موضوعي الاخلاق لانه راجع الى كلي الاعتدال، ولموضوع الاجتماع عند الارجاع في موضوعه الى طبيعي وحدة النظام الاجتماعي للارجاع فيه الى الثابت دون المتغير، وبذلك ينطوي تحت كبرى الصور العلمية.

www.ketab.ir

كما ينبغي الالتفات اليه في ادخال الكبريات الرياضية تحت حضور الصور العلمية ايضاً، والنظر الى جهة الفرق بين الكم المنفصل والمتكمم، وكذا بالنسبة الى الكم المتصل والكم بلحاظ المساحة فانهما يدخلان تحت كبرى حضور الصور العلمية، وتكون ثمرة حضور الصور العلمية الرجوع الى التجرد دون القول باصالة المادة، وهذا ما يوجب الارجاع الى كبريات المباني الاستنباطية العامة.

محمد محمد طاهر عبد الحميد الخاقاني

الاول من شهر رمضان ١٤٤١ هـ

www.ketab.ir

مقدمة المقرر

بسم الله الرحمن الرحيم

تمتاز الحوزة العلمية بكثرة العطاء المعرفي في تنوع المناهج عند طرح البحوث والعلوم وتعدد الطرق الموصلة إلى المعارف فهي كالبستان المتنوع بالأشجار المثمرة، يلقي اساتذتها بالثمار العلمية على طلبتهم، فليس بالغريب أن يفيض علينا سماحة الأستاذ المكرم المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد آل شبير الخاقاني (دام ظله) بدرره النفيسة التي قل نظيرها وهو في حوزة النجف الأشرف الشامخة بشموخ إمام العلماء وعالم الأئمة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولعل جذور بحثنا (حضور الصور العلمية) موجودة بين أسطر كتب علمائنا ومؤلفاتهم، إلا أنه ليس على هيئة كتاب مستقل فيه تطبيقات وتعليقات لكثير من العلوم سواء كانت نظرية أم عملية، لذلك كانت فكرة تقرير تلك البحوث مهمة لتعم الفائدة للطلبة الأفاضل والقراء الكرام، ويسهل معرفة موارد الصور العلمية والثمرة منها معرفة كونها ترجع إلى التجرد أو إلى اصالة المادة، وهذا ما يوجب الارجاع إلى كبريات المباني الأستنباطية بالمعنى الأعم (استنباط العام) دون الخاص أو المشترك.

لكن هناك مشاكل فنية واجهتني تارة خلال عملية التدوين لتلك الدروس حيث ان بعض الموضوعات تحتاج إلى ضَمّ بعضها للبعض، وأخرى أن بعض أقوال العلماء التي ذكرها سماحة الأستاذ (دام ظله) بالمضمون وأن إرجاعها لأصحابها يحتاج إلى عناية خاصة. إلا أنه بحمده تعالى وفقنا لجمع تلك الدُرر الخاقانية

www.ketab.ir

القيمة وصياغتها وانتزاع العناوين الرئيسية والفرعية لها وإخراجها بهذا الشكل الذي يُمكن القارئ الإستفادة منها، وتم صياغة العبارة بلسان الأستاذ وليس المقرر، إذ لم نكتب وقال استاذنا أو ذهب إلى كذا، بحيث ان القارئ الكريم يلمس ذلك أثناء مطالعته للكتاب، ومن ثم تم عرضه على سماحة الأستاذ آل شبير الخاقاني (دام ظله) وبعدما اطلع عليه ارتضاه فأقره، وكتب مقدمة توضيحية حول موضوع هذا الكتاب.

ونلفت النظر إلى أن سماحة الأستاذ الخاقاني (دام ظله) دون في كتابه (نقد المذهب التجريبي) الأصول الأولية للمعرفة وإرجاعها إلى أُسسها التي تبتني عليها أصول العلوم من الواقعية والإعتبارية والإنتزاعية، وأما في هذه الدروس فقد بحث حول حضور الصور العلمية في الأمور العملية، فالبحث في كتاب النقد كان في الجانب النظري وأما في هذه الدروس فهو في الجانب العملي، فيكون حضور الصور العلمية هو تطبيقاً لكتابه نقد المذهب التجريبي.

والملاحظ في حضور الصور العلمية بأنها لا يقع فيها الخطأ، لأنها وجود بسيط، وهي تبحث في المتعلق، ومحطها لابشرط المقسمي دون القسمي، ومحلها الحصة التوأمية في المقارنات، وأن سماحته بحث في المفاهيم العامة الكلية وأوضح بأن واقع أمرها هي داخلة تحت مظلة حضور الصور العلمية، لأنها تقع في عالم الذهن فهي راجعة إلى عالم التعقل.

وذكر سماحته أنه يمكن ان نعرف الحضور، وهو ما يستبطن فيه اضافة الحاضر للحضور بما يفيد قيد الناظرية بخلاف الأخذ بالصور فإنها ناظرة إلى مجرد الإنسياب المطلق، ولذا يكون مسلك استاذنا الخاقاني (دام ظله) الارجاع الى قيد الحضور بما فيه ناظرية الحاضر للحضور بما يشمل اللحاظ التصوري المطلق، أو بناظرية قيدية الإضافة من قبل العالم للمعلوم، وهذا ما يخرج العلم الحصولي دون

www.ketab.ir

الأمر الحضوري الذي يكون أما بمفاد العلية، وهذا خاص للواجب أو الحضور بملاك الإضافة بملاك الحضور الإقتضائي، كحضور النفس لدى النفس والعقل لدى العقل فإنه أُخذ في الحضور الأمر الإقتضائي ولكن الصور العلمية لم يكن منظوراً اليها بنحو الإضافة للأمر الإقتضائي.

وبالجملة ان ما يقتضيه موضوع الصور العلمية بملاك الإقتضاء ما قبل التقسيم، وأما بالنسبة إلى الحضور فيكون على نحو الإقتضاء ما بعد التقسيم.

وأيضاً من الموارد التي بُحثت فيها هو الفكر وليس التفكر؛ فالفكر هو المعقول الأولي، والمخزون الذهني الإبتدائي سواء كان محموداً أم مذموماً، فيكون الفكر هو محل تجمع الصور وهو ما يُعبر عنه بالاستبطان الذهني أو بالصور العلمية، وهذا بخلاف ما عليه التفكر الذي هو التعقل بنحو المعقول الثانوي.

وعليه فالتقسيم بالحمل الأولي يكون من الصور العلمية؛ والتقسيم بالنظر إلى الحمل الشايع راجع إلى المتعلق ولا دخل له في هذا البحث، وعندئذٍ يمكن انطواء عدة أبحاث تحت مظلة حضور الصور العلمية بلحاظ الحمل الأولي، ومن المعلوم أن الحمل الشائع يكون فيه النظر إلى الخارج؛ وأما الحمل الأولي يكون النظر إلى الماهية من حيث هي ليست إلا هي لا موجودة ولا معدومة.

ومما يقع البحث والتطبيق عليه بما يخص حضور الصور العلمية أيضاً هو العدم والعدمي، ولا يخفى بأن بينهما فرق فالعدم يراد به العدم المطلق، لكن العدمي يقصد منه العدم الخاص، وعليه لو قيل عدم زيد أو عدم الكتاب أو عدم الشجرة أو عدم الدار وهكذا، فهذا كله ما يُعبر عنه بالعدمي أي العدم الخاص، وما يقابله العدم المطلق اللاشيئية ويسمى بالعدم المطلق.

وعليه ما يتعلق بحضور الصور العلمية المرتبطة بعالم الوجود الكلي وهو ما ينطبق عليه كبرى العدم بمعنى طبيعي العدم فيشمل هذه الأمور جميعها.

www.ketab.ir

كما أن حضور الصور العلمية تقع بمحور الوضع بما هو وليس بالنظر إلى الموضوع، فقد تعرض شيخنا الاستاذ الخاقاني (دام ظله) إلى ما ذهب إليه آغا ضياء العراقي (قدس سره) والميرزا النائيني (قدس سره)، فالمحقق العراقي عنده (العلم والظن والشك والوهم والتخيل) تقع في عالم الذهن، وهي انقداحات محطها عالم الذهن، وإنها تصورات علمية في عرض واحد، والسبب في ذلك بما إنها صور علمية تكون غير ناظرة إلى متعلقها، لأنها مما تنقدح بعالم الذهن، ويكون وجودها بنحو الوجود العرضي.

لكن الميرزا النائيني (قدس سره) يراها مختلفة بلحاظ الإضافة إلى المتعلق، وذلك على نحو الإرجاع إلى الخصائص الفردية.

فإن ما يبتني عليه المحقق العراقي، يذهب إلى الجمع بين العلم والظن والشك والوهم والتخيل، وبذلك تكون كلها داخلة بمحور بحث حضور الصور العلمية بما أنها مجمع لها بنحو الوجود العرضي وليس الطولي، ولذا يمكن أن تجتمع هذه المفاهيم بعالم الذهن، ولا يكون هناك وجود تهافت ولا تمانع، لأنها موجودة بالوجود الصوري، إلا إنها تختلف بلحاظ متعلقاتها.

وأيضاً تطرق سماحته إلى ما ذهب إليه ملا صدرا الشيرازي (قدس سره) رائد الحكمة المتعالية في اطروحته في ناحية المدرَكات والمدرِكات، فقد فرق بينهما، فأن المدرَكات (بفتح الراء) هو التوجه إلى المحسوسات في ناحية المجسمات بالقياس إلى الأمور الخارجية أو أنها في مقام النفس لها عدة أنحاء وتصورات وهي تتجه إلى الصور العلمية، وأما المدرِكات (بكسر الراء) إنما تتوجه إلى حضور الصور العلمية فيكون الفرق بينهما بأن المدرَكات (بفتح الراء) هي الموجودات الخارجية أو الذهنية، والمدرِكات (بكسر الراء) هي العلة الفاعلية التي تتوجه إلى حضور الصور العلمية.

www.Ketab.ir

كما أن سماحته طبق حضور الصور العلمية في أكثر من علم وهذا ما يدل على أنّ لها موارد كثيرة وغير مختصة بعلم دون غيره، لذلك في ناحية خطة البحث جعل، كل علم بحثه مستقل عن الآخر، فالبحث قائم على فصول، الفصل الأول: حول حضور الصور العلمية عند علماء النفس، والفصل الثاني: مناهج الصور العلمية عند الأصوليين، والفصل الثالث: الصور العلمية عند الفلاسفة، والفصل الرابع: الصور العلمية في مجال علم النفس، والفصل الخامس: الصور العلمية عند المناطقة، والفصل السادس: الصور العلمية عند علماء الأخلاق، والفصل السابع: الصور العلمية عند علماء الإجتماع، والفصل الثامن: الصور العلمية عند علماء العرفان.

وختاماً... على الرغم من كل الجهود التي بذلت من أجل تقرير تلك الدروس مع بالغ الحرص والتدقيق، إلا أنها لا تخلو من الملاحظات عند الناقد البصير، لكن الكمال لكتاب الله، وما هذا الجهد إلا مرحلة من مراحل إيصال تلك المطالب العلمية إلى أهلها من ذوي العلم، وخدمة لرفد مكتبتنا الإسلامية بهذه البحوث الدقيقة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حسين الدربندي

١٥ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤١ هـ

الموافق ٩ / ٥ / ٢٠٢٠م

www.ketab.ir